انا هب نبه لهذه الاعو قال لا افعل يا بعيض من معطينا اما امر الموت
الى سنه والى قد اجلتك شهرين فخرجت فاخذت في اصلاح داري
واثاثي والتي الى انقضا شهرين فقال لي يا محمد ما صنعت فكتب ما امر
به الامير قال فبادر في عمارة المذكور قلت بتفضل مولاي الامير
قال فجرى الى يحيى والفضل جعفر في خاصة خدمهم فقال لي الفضل
اعرض علي ما طلبت معرفته فقال عجل على يلبون كذا قال الوزير يستطيبه
بعني اباه فاحضرته وتتابع ما طبخ لهم فاكلوا وخرج الفضل الى صحن الدار
فقال لي من جيرانك قلت عن يميني فلان التاجر وفي ظهر داري رجل قد ابتاع
بن اجا وجمع اليه الصناع فهو لا يفتر ولا يقصر في بنايته يا محمد اتعرفه قلت لا
والله قال علي بفناء وبجار ثاني بها فقال لها افتح ها هنا بابا فقلت يا سيدي نشدتك
الله ان تؤذني جاري بسببي فابى ولم احبرا عادوه ففتح باب ودعا
اباه واخاه فدخلوا ودخلت معهم الى دار لم ير الناس احسن منها ولا
ابهى قد بنيت بالرخام والساج وموهت بالذهب واللازورد وفي
وسطها بستان قد نقلت اليه الاشجار المثمرة والرياحين وفي ناحية منه
بركة عظيمة عليها اربع دكاكين من الابنوس المصفح بالذهب مفروشة
بالساج واذا غلمان خصيان وخول قد ردوا الدار المنثور واقبل الفضل
يطوف الدار والخزاين وادامهم يشتمونه بحل ما بيتا لها من الفرش
والابنية الحسنة ودعاني فقال لي يا محمد ايما احسن هذه الدار ام دارك
قلت والله قلت يا سيدي وهل في الجنة الا مثل هذه ولا يجب ان
يسكنها الا عبدك ... الله قال يا محمد انفت ان تكون لك
قلت لا والله ما ارى نفسي لها اهلا قال فانها والله لك بكل ما فيها من

٥

الله وفرس وعبد فبعث لا اخرجوا بها فقال لي يا محمد لا تستكثر هذا مع
محلك عندنا ثم بالطعام فاكلنا وبالشراب فشربنا وعطف يحيى على جعفر
وقال ان ابا العباس قد سبقك الى ابتناء هذه المكرمة فلا تفوتك
خاتمتها قال وما ذاك قال ان محمدا قد حصل في هذه الدار بما فيها من
الحشم والغلمان والخدم ولا مادة له يستعين بها على ذلك فقررها عليه
الكرم بعينها وضيعتك لك فيه تقيم اوده وتصلح حاله قال فدا مر لي
بها وحوزنيه اباها ودعا بوثيقتها فدفعها الي ثم شكر يحيى وقال لا اظنك
الا من عارفة تسديها نها وبدعنوح نصطفيها وانصرفوا فقال
المامون لحق نور الدين القوم في فضلهم فلا لوم عليك في اطرائهم وذكر ما خرجهم
واذا طلب في شكرهم بدل على حرمتك وتوزعت في اصطناعك يا مرك باية
الف درهم واثبته في خاصته فكان احسن رجاله حالا واعلاهم همه ٥
قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غدوت يوما الى الفضل بن يحيى مسلما عليه
فقال لي ان امير المؤمنين بعث الي يعرفني انه احب اليوم الخلو مع الحرم ويامرني
الا اركب وقد لنت على النعمة اليك لنصطبح صبوحا طيبا وامر باحضار
الطعام والشراب ومدت الستاير فطعمنا وشربنا وغنت جواريه فمر
لنا اسرودات وقال لي يا ابا محمد قد ملئت كل ما ذكر ومل سمعي من هذه
الاصوات وان كانت في غاية الجودة واحكام الصنعة فاطربني بشي تصنعه
الان فعملت في الوقت

وقايل لي لما ان راى زمني برى عطا يزرى الفرح بالشعر
هل كان يفضل ما تقضي به قصار يسعيان الاز بار الاحرر
فقلت لو كان بالفضل معرفة فضل بن يحيى لاعوان على الزمن
لهم

Copyright © King Saud University